



حدث ورأي

لقاء البرهان بـ "النور القبة": انشقاق ميداني له دلالات معنوية وتنظيمية

الحدث

أعلن في 20 أبريل/نيسان 2026 عن انشقاق القيادي بقوات الدعم السريع اللواء النور أحمد آدم، المعروف بـ "النور القبة"، وانضمامه إلى الجيش السوداني بعد خروجه من مناطق نفوذ الدعم السريع في إقليم دارفور ووصوله إلى شمال البلاد. وأفادت تقارير متطابقة أن القائد المنشق وصل برفقة مجموعة من المقاتلين، قبل أن يلتقي قائد الجيش السوداني الفريق أول عبد الفتاح البرهان في لقاء رسمي جرى خلال الأيام ذاتها. وجرى خلال اللقاء الترحيب بانضمامه إلى القوات المسلحة، مع الإشارة إلى أنه كان يشغل موقعاً ميدانياً في شمال دارفور وله ارتباطات بقوات منتشرة في تلك المنطقة. ويأتي هذا التطور في وقت تشهد فيه ولايات دارفور وكردفان استمرار القتال، مع تقارير عن خلافات داخلية في بعض تشكيلات الدعم السريع بشأن القيادة والانتشار.

الرأي

تزامن إعلان الانشقاق مع تحركات عسكرية في غرب السودان، حيث تتداخل مناطق نفوذ المجموعات المحلية مع انتشار قوات الدعم السريع، وهو ما يمنح انتقال قيادات ميدانية بعداً يتجاوز الطابع الرمزي. ويكتسب اللقاء المباشر مع البرهان دلالة إضافية، إذ يشير إلى محاولة استيعاب القائد المنشق ضمن هيكل القيادة العسكرية، وإضفاء طابع رسمي على عملية الانضمام، بما يعزز من أثرها المعنوي والتنظيمي. كما أن الإعلان عن وصوله مع مقاتلين يثير تساؤلات حول حجم القوة المرتبطة به، وإمكانية إعادة توزيعها في مناطق العمليات.

بهذا اللقاء، يسعى الجيش لإضفاء طابع تنظيمي على الخطوة ونفي كونها مجرد حادثة فردية، حيث يسعى الجيش بهذا إلى استقطاب قيادات ميدانية ذات امتدادات محلية. وقد يشجع استيعاب القائد المنشق ضمن إطار رسمي تحركات مشابهة إذا رأت قيادات أخرى فرصة لإعادة التموضع. كما أن الإعلان عن اللقاء بشكل رسمي يعكس محاولة توظيف الحدث لتعزيز صورة التماسك داخل القوات المسلحة، مقابل الإيحاء بوجود تباينات داخل قوات الدعم السريع. ويزداد تأثير هذه الخطوة إذا ارتبط القائد المنشق بمناطق انتشار حساسة مثل شمال دارفور، حيث تعتمد العمليات العسكرية على التحالفات المحلية وشبكات النفوذ الميداني.

من جهة أخرى، قد يشير توقيت الانشقاق إلى ضغوط ميدانية أو تنظيمية داخل بعض تشكيلات الدعم السريع، خاصة في ظل استمرار القتال وتغير خطوط التماس. لكن مازال من غير الواضح الجزم بمدى تأثير انشقاق "النور القبة" أو غيره القيادات الميدانية على التوازنات الميدانية، فقد يكون التأثير محدوداً وجزئياً دون أن يؤدي بالضرورة إلى تحول واسع في بنية القوات.

في المقابل، يبقى تأثير الانشقاق مرتبطاً بحجم القوة المرتبطة بالنور القبة، ومدى تكرار حالات مشابهة خلال الفترة المقبلة. فإذا اقتصر الأمر على انتقال محدود، فسيظل أثره معنوياً أكثر من كونه ميدانياً، أما إذا تبعته انضمامات أخرى فقد يشير ذلك إلى تغير تدريجي في التوازنات المحلية داخل دارفور. وعليه، يُرجح أن يسعى الجيش إلى استثمار هذه الخطوة في إطار الاستقطاب التنظيمي، بينما ستعمل قوات الدعم السريع على احتواء تداعياتها ومنع انتقالها إلى مناطق أخرى.

